هذا الامر الخطير المتعلق بامر الدين والدنيا لعامة الخلق لتواتر واشتهر فيما بين الصحابة وظهر على السنتهم
الذين لهم بارقم كريب بالنبي صلى الله عليه وسلم واختصاص بهذا الامر بحكم العادة والالازم نشف
والا لم يتوقفوا على الانقياد له والعمل بموجبه ولم يترددوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين
الامام ولم يقل الانصار منا امير ومنكم امير ولم تمل طايفة الى ابي بكر واخرى الى العباس ولم يقل عمر لابي
عبيدة امدد يدك ابايعك ولم يترك المنصوص عليه بجاه القوم ومخاصمتهم وادعا الامر له
والتمسك بالنص عليه فان قيل علموا ذلك وكتموه لاغراض لهم في ذلك كحب الرياسة وظنهم ان
النص قد لحقه النسخ لما راوا من ترك كبار الصحابة رضي الله عنهم العمل به الى غير ذلك وترك
علي المجادلة تقية وخوف فاسد الاعداد وقلة وثوق بقول الجماعة قلنا من كان له حظ من الديانة والانصاف
علم قطعا براءة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالة اقدارهم عن مخالفة امره في مثل
هذا الخطب الجليل ومتابعة الهوى وترك الدليل واتباع خطوات الشيطان والضلال
سواء السبيل وكيف يظن بجماعة رضي الله عنهم واختصهم لصحبة رسوله ونصرة دينه ووصفهم بكونهم
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد تواتر منهم الاعراض عن
متاع الدنيا وجاهها وزخارفها ومستلذاتها والاقبال بكل جهدهم وذخايرهم وقتل اقاربهم
وعشايرهم في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة شريعته وانقياد امره واتباع
طريقته انهم خالفوه قبل ان يدفنوه وتركوا اهداه واتبعوا اهواءهم وعدلوا عن الحق الصحيح الى
الباطل الصريح وخذلوا الاستحقاق من خالص بني هاشم وخاص ذوي القربى الى ناصب من بني تيم
او عدي بن كعب وان مثل علي مع صلابته في الدين وبسالته وشدة شكيمته ووفرة عزيمته
وعلو شانه وكثرة اتباعه وكون اكثر المهاجرين والانصار والرؤسا الكبار معه قد ترك
حقه وسلم الامر لمن لا يستحقه من شيخ من بني تيم ضعيف الحال عديم المال قليل الاتباع والاشياع
ولم يقم بامره وطلب حقه كما قام به حين افضى اليه وقاتل من نازعه كلما يديد حتى فني الخلق
الكثير والجم الغفير واثر على الشغبة الحمية في الدين والعصبية للاسلام والمسلمين مع ان الخطب
ان ذلك اشد والخصم الدد في اول الامر وقلوب القوم ارق وجانبهم اسهل وارادهم الى
اتباع الحق واجتناب الباطل اميل وعهدهم بالنبي اقرب وهمهم في تنفيذ احكامه
ارغب ومن ادعى النص الجلي فقد طعن في كبار المهاجرين والانصار عليه بمخالفة الحق
وكتمانه وفي علي خاصة باتباعه الباطل واذعانه بل في النبي صلى الله عليه وسلم
حيث اتخذ القوم احبابا واصحابا واعوانا وانصارا واختارا واصهارا مع علمه بحالهم
في ابتدائهم وحالهم بل في كتاب الله تعالى حيث اثنى عليهم وجعلهم خير امة ووصفهم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومن مكابرات الروافض ادعاهم تواتر هذا النص قرنا

قرنا بعد قرن مع انه لم يشتهر فيما بين الصحابة والتابعين ولم يثبت عمن يوثق به من المحدثين
مع شدة ميلهم الى امير المؤمنين ونقلهم الاحاديث الكثيرة في مناقبه وكمالاته في امر
الدنيا والدين ولم ينقل عنه في خطبه ورسايله ومفاخره اشارة الى ذلك وبن جرير الطبري
مع اتهامه بالتشيع لم يذكرنا برواية قصة الدار هذه الرواية التي تدعيها الشيعة وهي قوله انه
الخليفة فيكم من بعدي ونعم ما قال المامون وجدت اربعة في اربعة الزهد في المعتزلة والكذب
في الرافضة والمروة في اصحاب الحديث وحب الرياسة في اصحاب الراي والطاهرة
ما ذكره المتكلمون من ان هذا المذهب اعني دعوى النص الجلي تمام وضعه هشام بن الحكم ونصره
بن الراوندي وابو عيسى الوراق واضرابهم ثم روات اسلاف الروافض شغفا بتقرير مذهبهم
قال الامام الرازي ومن العجايب ان الكاملين من علماء الشيعة في كل عصر حدا الكثرة فضلا عن التواتر
وان عوامهم واوساطهم لا يقدرون ان يفهموا كيفية هذه الدعوى على الوجه المحقق وان علماءهم
زعموا ان المسلمين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا عدد يسير
اقل من العشرة فكيف يدعون التواتر في ذلك الطريق الثاني روايات وامارات ربما
تفيد باجتماعها القطع بعدم النص وهي كثيرة جدا كقول العباس لعلي رضي الله عنهما امدد يدك
ابايعك يقول الناس هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ابن عمه فلا يختلف عليه
اثنان وقول عمر لابي عبيدة امدد يدك ابايعك وقول ابي بكر بايعوا عمر وابا عبيدة وقول ابي بكر
بايعوا عمر او ابا عبيدة وقوله وددت اني سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
الامر فيمن هو وكنا لا ننازعه وكدخول علي في الشورى فانه رضي بانه ايهم كان وكقوله لطلحة
ان اردت بايعتك وكاحتجاجه على معاوية ببيعة الناس له لا بنص النبي صلى الله عليه وسلم
وكقوله حين دعي الى البيعة دعوني والتمسوا غيري وكمدحه ابا بكر وعمر والاشارة عليهما باهو
الصلح حين خرج ابو بكر لقتال الروم وعمر لقتال فارس والروم وكعدم نقضه لذلك في شيء
من خطبه ورسايله ومفاخرته ومخاصمته وعند تاخره عن البيعة وكانكار زيد بن علي مع رتبته هذا
النص وكذا كثير من سادات اهل البيت وكتسمية الصحابة ابا بكر مدة حيوته بخليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج المخالف بانه يستحيل عادة من النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الامر
الجليل وقد اتى بما هو بالنسبة اليه اقل من القليل والجواب ان ترك النص الجلي
على واحد بالتعيين ليس اهمالا بل تفويض بموافقة الحق والاليق الى ارادة الالباب
واختيار اهل الحل والعقد من الاصحاب وانظار ذوي البصيرة بمصالح الامور وتدبير
الجمهور مع التنبيه على ذلك بخفيف الاشارة ولطيف البيان نوع بليغ لا يخفى
حسنه على ذوي العرفان قوله المبحث الخامس الامام الحق بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندنا وعند المعتزلة واكثر الفرق ابو بكر وعند الشيعة علي ولا عبرة بقول الراوندية

Copyright © King Saud University